mroftalp htehaB ni knil muideM

أ.د. علي الشبل | كلمة بعنوان "احفظ الله"

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن سار على نهجه واختفى اثرهم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها الجمع الكريم وقد ثبت في السنن حديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما - 00:00:23

قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار ثم قال يا غلام في رواية يا غليم اني اعلمك كلمات وهذا من جوامع الكلم ومن الاحاديث الجامعة له عليه الصلاة والسلام فيها صلاح الدين والدنيا والاخرة - 00:00:47

احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة في رواية واعلم ان الخلق لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك - 00:01:11

لن ينفعوك به وانه لو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يكتبه الله لك لن يظروك به رفعت الاقلام وجفت الصحف هذا الحديث حديث عظيم اشتمل على هذه المسائل التي هي من عنوان عقيدتك ايها المؤمن - 00:01:33

وعنوان ايمانك احفظ الله يحفظك كيف يحفظ هذا العبد الضعيف الله جل وعلا وهو الغني المستغني القوي القادر حفظ الله جل وعلا بحفظ اوامره ونواهيه احفظوا اوامر الله وفرائضه باتيانها والمبادرة اليها - 00:01:56

وتحفظ نواهيه بالحذر منها والانتهاء عنها اذا تعارض هواك وامر ربك فان قدمت امر ربك فقد حفظت امر الله وان قدمت هواك نقص ذلك من ايمانك بقدره وبحسبه احفظ الله تجده تجاهك - 00:02:22

وهذا من منافعي القيام باوامر الله ونواهيه حفظا بالفعل وحفظا بالتركيب تجد تجاهك امامك اي معك لن يخذلك وهذه فيها معية الله الخاصة لعباده كما قال جل وعلا في اية سورة النحل في اخره ان الله مع الذين اتقوا - 00:02:46

والذين هم محزنون والذين هم محسنون وكما قالها في حق نبينا وصاحبه في الغار ابي بكر لا تحزن ان الله معنا. قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر يا ابا بكر - 00:03:10

ما ظنك الله ثالثهما وفيه في ان يكون الله تجاهك اي رقيبا عليك وترتقي في مراقي الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تصل الى هذه الرتبة العالية فلا اقل منها ان تعبده كأنه يراك - 00:03:25

اذا سألت فاسأل الله والسؤال هنا بمعنى الدعاء والدعاء دعاءان. دعاء عبادة كالصلاة والصيام والزكاة والحج والصدقة والبر ودعاء اخر فرع منه هو دعاء المسألة رب اغفر لي وارحمني اعطني امنع مني - 00:03:49

وهكذا الرب يغضب ان تركت سؤاله وبني ادم حين يسأل يغضب الله جل وعلا خزائنه ملأى ويمينه سحاء الليل والنهار لا تغيظها نفقة يفرح جل وعلا بسؤال عبده له مع ان العبد هو المحتاج والفقير - 00:04:12

والله جل وعلا هو الغني وهو القدير لكن يفرح ان يسأله عبده لماذا؟ لان في السؤال انكسار وخضوع وتذلل وهي معاني العبودية لك ايها السائل ربك انت ايها المهموم وهذا الهم بادر على محياك - 00:04:37

وانت ايها المكروب وهذا الكربو رائحته ظاهرة منك اعرض حوائجك على ربك سبحانه وتعالى واذا دعوت الله عبدته واذا دعوت الله طرحت حاجتك به واذا دعوت الله وعدك بالاجابة واذا دعوت الله جل وعلا ارتاحت نفسك واطمأنت - 00:04:57

منكم من هو في غربة يشتاق الى اهله وولده منكم من هو في حاجة وفي ضيق اعرض حوائجك وهمك وغمك مطرحها بين يدي ربك

سبحانه وتعالى الرب جل وعلا يغضب ان تركت سؤاله. اخذ من الحديث - 00:05:24
من لم يسأل الله يغضب عليه. اذا سألت فاسأل الله. لا تسأل غيره اذا سألت غير الله التفت قلبك للغير كمال الايمان بل وهو اصله ان تدعو الله والا تسأل غيره في حوائجك - 00:05:46
حتى لو كان الغير سببا يكون كمال توكلك على الله ولهذا من فعل الصحابة الذين رباهم النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم ان لا يسألون احدا شيئا ولو سقط من احدهم صوته - 00:06:04
نزل من على دابته فتناوله ولا يسأل احدا ان يعطيه اياه واذا استعنت فاستعين بالله الاستعانة عبادة اياك نعبد واياك نستعين تقديم اياك في الامرين دلالة على الحصر والمستعان به هو الله - 00:06:22
والمعبود هو الله والاستعانة طلب العون وهي مبدأها من القلب الى الاعمال واذا استعنت فاستعن بالله ولهذا من استعان بالله اعانه ومن استغاث بالله اغاثه ومن توكل على الله حفظه - 00:06:45
ومن سأل ربه اعطاه وفي سؤالك ودعائك الله انت رابح غير خاسر. ومن هذا الربح عبدت الله بسؤاله وعبوديته تذلل له والخضوع والانطراح بين يديه ثم تنافست في همك الصعدا - 00:07:08
وتنفس عنك كربك لما دعوت الله ثم هذه الدعوة ما لم تكن اثما او قطيعة رحم اذا دعوت الله حقق لك الله احدى ثلاث اما ان يستجيب دعوتك واما ان يدفع عنك من الشر - 00:07:30
مقابلها واما الثالثة ان يدخرها الله لك في يوم القيامة احوج ما تكون اليه واعلم ان الامة او الخلق الخلق كلهم والامة كلها اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله - 00:07:52
عليك اذا ليس بايديهم لا نافع ولا ضر ولا خير ولا شر اليهم وعول على ربهم الذي بيده الخير والشر والامور والامور بيده الامور كلها ولو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء - 00:08:17
الخلق كلهم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام افلا تبدل ولا تغير المقادير المحسومة في الخير والشر والرزق والاجل وجفت الصحف اي لا تغيير فيها وهذا في القلم الشامل - 00:08:38
اول ما خلقه الله كما جاء في حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما في الصحيح صحيح مسلم اول ما خلق الله القلم قال اكتب وقال الغنم يا ربي وما اكتب؟ - 00:09:00
خلقتم مقادير كل شيء الى ان تقوم الساعة قال النبي صلى الله عليه وسلم فجرى القلم بما هو كائن الى قيام الساعة فهذه المقادير بيد الله ترى رزقك بيد الله - 00:09:12
لن تموت حتى تستوفيه والدكتورة تطير في السماء او تغيص في الارض فاجمل في طلبك واركد في همتك ورغبتك وما انت فيها الناس فازوا وربحوا وساهموا وباعوا واشتروا ليس لك الا ما كتب الله لك - 00:09:29
التواني والتخاذل لكن السبب تفعله تتكل على الله في حصول مرادك وحصول المسبب وفيها ايضا قناعة المؤمن من دنياه وبما رزقه الله لا تطمع فان طمعت فانك والله لن تشبع - 00:09:49
لو كان لابن ادم واد من ذهب لابتغى واديان ولو كان له واديان لابتغى ثلاث ما يشبع ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب انظروها في الطعام انسان جلس على صحن فول ولا عدس وملا بطنه - 00:10:12
واخر جلس على مفطح وعلى بنات الاطعمة اليسوا سوا في النتيجة اذا اجمل في طلبك اجمل في طلبك وعول على ربك وفي الحديث فضيلة عبد الله بن عباس رضي الله عنهم - 00:10:32
فان النبي اردفه قبل بلوغه على حمار وعلمه وفيه ان ابن عباس انقبض العلم رضي الله عنه ان ابن عباس مات لما مات النبي صلى الله عليه وسلم قد ناهز البلوغ - 00:10:49
وعمره ثلاث عشرة سنة هذا الحديث قطعا قبل ذلك وفيه حسد التعليم عليه الصلاة والسلام حسن دله علمه وهو صغير قبل بلوغه العقيدة بصلاحها وفلاحها لان القلب اذا صلح والعقيدة اذا صلحت صلح العمل - 00:11:08

واذا فسدت فسد العمل واذا تطاولها النقص حصل النقص بحسبه وهذه منهجية لكم ايها المعلمون ويا طلبة العلم ويا ايها الدعاة العناية بامر العقيدة كما اعتنى بها نبينا صلى الله عليه وسلم علمها الصغار والكبار - 00:11:30

الرجال والنساء بل حياته وهجرته قبل من هجرته وقبلها وبعدها. هي في تعليم الناس الاعتقاد والعقيدة الصحيحة التي تعول في عبودية الله وتحذيره من ظدها مما ينقض اصلها من الكفر والشرك والنفاق الاكبر او ينقض كمالها الواجب - 00:11:52

من الشرك الاصغر والكفر الاصغر والنفاق العملي وفي الحديث ايضا تواضعه عليه الصلاة والسلام وحسن دلة كريم وكريم شمائله فيها كريم شمائله ركب الحمار واردف عليه ما تعالى وتبختر يريد احدى المراكب وانما ركب الحمار - 00:12:17

وهذا من تواضع واردف عليه ابن عباس ها هنا واردف عليه عائشة واردف عليه معاذا واردف اسامة بن زيد والفضل ابن عباس يردفهم معه على الدابة حمارا او او ناقة - 00:12:43

تطيق ذلك وتواضعا منه على ذلك ما قال هذا مركب لي لحالي صلى الله عليه وسلم وهو خير من عبد الله واعظم من تواضع لله واكرم عباد الله عليه الصلاة والسلام - 00:12:59

فهذا حديث عظيم حديث ابن عباس احفظ الله يحفظك ينبغي تكراره وتداوله والتنكيت عليه واعادة وبدأه مرة بعد مرة لانه من الجوامع جوامع كلمة عليه الصلاة والسلام ولانه عول على الايمان والتوحيد في صلاح القلب - 00:13:20

بهما وفق الله الجميع للعلم النافع والعمل الصالح وجعلنا واياكم ممن يستمع القول فيتبع احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:13:44

وعلى انبياء الله ورسله وملائكته وعباده الصالحين الحمد لله رب العالمين نفتح المجال للاخوان بما تيسر من اسئلة نعم نعم يسأل اخونا هل يتغير التقدير بالدعاء لانك تشير للحديث لا يرد القدر الا الدعاء. هذه الثوبان وابي هريرة وغيرهما رضي الله عنهم - 00:14:01

وانس رضي الله عنهم القدر قدرا قذر مبرم محتوم لا يغيره الدعاء الشمس من اين تطلع من المشرق لو دعينا الله يطلعها من الشمال يتغير من القدر نبر المحتوم انت خلقك الله اديميا بشريا - 00:14:34

لو تقول يا ربي اقلبني الى ملك من الملائكة او جني من من الجن هذا لا يغير الدعاء وهو دعاء فيه اعتداء لانك سألت الله ما لا يصح لك قدرا - 00:14:59

النوع الثاني هو الذي يرد يرد الدعاء اعظم اسباب انتصار المسلمين في معركة ما هو؟ دعاء النبي عليه الصلاة والسلام ولا في الميزان البشري المعتاد مكة يغلبون. اكثر عددا واقوى عدة - 00:15:13

لكن اعظم اسباب انتصار دعاء النبي عليه الصلاة والسلام كذلك الصلاة هو الفلاح والرزق ورده على هذا الدعاء وهو من قدر الله بكل حال والله اعلم نعم يسأل اخونا السؤال بالامانة - 00:15:38

والسؤال بالامانة له احوال يأتي بها على جهة الحلف بامانتك حصل كذا يقول بامانتك حصل كذا وربما اخذ هذا اللعابة مجره على رقبته هذا حلف بغير الله كمن يحل لابيك وعزه وشرى - 00:16:08

الكعبة النبي وحياة النبي هذا حلف بغير الله وهو شرك اصغر النوع الثاني ان يقوم بامانتك يعني على هذا الكلام والسر بالفعل قلتها ايها المؤمن صار واجبا عليك اداء الامانة باهله - 00:16:28

يقال في حالة ثالثة بامانتك يعني اني اعلق الامر على امانتك وتؤديها تؤدي به الامانة وهذا عهد بالامانة توكيل الله عليك بالا تنكث هذا العمل من القيام به على وجه - 00:16:49

صاحبه والله اعلم. نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:17:18